

شرح حسن البيان في نظم مشتركات القرآن - المجلس الرابع

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فحيثما ورد الصوم في القرآن ما هو العبادة المعروفة؟ الا في موضع واحد. ما هو الموضع؟ في سورة - [00:00:00](#) احسنت فهو معنى بمعنى الامتناع عن احسنت بارك الله فيكم. وحيثما ورد لفظ الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان. الا موضعا واحدا. ما هو نعم المقصود احسنت احسنت بارك الله فيك - [00:00:20](#) بارك الله فيك. نعم تفضل الشيخ الابيات الله تعالى على وبفضل احسنتم بارك الله فيكم. قال الناظم رحمه الله وان صلاة اتت فيه فرحمة او عبادة غير ما بالحج وقد صدر اي التي بعدها ذكر المساجد اذ هي الكنائس بالعبرية اشتهرا. يقول كل صلاة في القرآن - [00:01:00](#) ما هي العبادة المعروفة؟ او الدعاء والرحمة؟ العبادة المعروفة او الدعاء والرحمة. واستثني الناظم موضعا واحدا وهو قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت الصوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر - [00:03:10](#) في اسم الله كثيرا فان معنى الصلاة هنا الكنائس كما فسرهما به ابن عباس رضي الله عنهما قال هي الكنائس بالعبرية اشتهر في العبرية ان يطلق على الكنيسة صلاة. وما عدا ذلك فهي العبادة - [00:03:30](#) معروفة او الدعاء من مجيء الصلاة للعبادة المعروفة. واقيموا الصلاة وقيمون الصلاة والمقيمون الصلاة الصلاة للدعاء والرحمة. وصلي عليهم ان صلاتك سكنة لهم اي ادعوا لهم وصلي عليهم اي ادعوا لهم. ثم قال رحمه الله افسرن بنار للسعير سوى ما في ضلال وسعر - [00:03:50](#) في العناء سراء. يقول كل سعير في القرآن فهو النار. ان الوالد في قوله تعالى في سورة القمر انا اذا لفي ضلال وسعر. وفي قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر. فمعناه العناء - [00:04:20](#) كان فسر به قتادة. وما عداه فمعناه النار. ومن ذلك قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. اي نارا متوقدة. وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو - [00:04:40](#) حظه ليكونوا من اصحاب السعير. كذلك واذا الجحيم سعرت كذلك اي اوقدت. ومقصود النار ثم قال الناظم رحمه الله وكل اصحاب نار فيه فهو بها يفسر الا واحدا حصر على الملائكة في مدثر فهم خزائنها. اصحاب النار اهلها الملائمون - [00:05:00](#) لها وحيثما ورد اصحاب النار في القرآن فهو بهذا المعنى. وليستنا من ذلك الا موضع واحد وهو قوله تعالى في سورة المدثر. وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة. المقصود باصحاب النار هنا خزائنها. وما جعلنا خزان النار الا من - [00:05:30](#) الملائكة وما عدا هذا الموضع المقصود باصحاب النار فيه الكفار الذين هم اهل النار الملائمون لها كما قال تعالى والذين كفروا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات - [00:05:50](#) اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. وكذلك حققت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار قال ناظم رحمه الله ومتى ما للطعام جرى ذكر فقد بنصف الصاع يقول ان الطعام اذا جرى ذكره في القرآن الكريم فانه يقدر بنصف صاع. ومحل ما ذكره - [00:06:10](#) طعام الوالد في الكفارات محل ما ذكره الطعام الوارد في الكفارات. ونحو الكفارات يعني لا يدخل فيه غير ما كان من جسر كفارات. مثلا واهمه صديقة كان يأكل الطعام. ليس المقصود نصف صاع. احل لكم صيد البحر - [00:06:40](#) طعامه متاع لكم ولسيارة. ليس المقصود نصف صاع. وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام. ويطعمون الطعام الى حبههم مسكينا ويتيما

واسيرا. ولا يحب عرض عن المسكين ليس المقصود هنا نصف صاد. المقصود آآ بما ذكره - 00:07:00

ما ورد في الكفارات ونحوها ما قاله ناظم وجهه انه ورد تقييد الاطعام في فدية الازى بنصف صاع. في قوله صلى الله عليه وسلم بكعب اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع. قالوا في الاطعامات المطلقة تحمل على هذا المقيد - 00:07:20

ان هذا ليس محل اتفاق بين الفقهاء. الفقهاء مختلفون. فبعضهم يقدر الاطعام في بعض المواضع بنصف الصاع وفي بعض المواضع بنموت ذلك ان الادلة الواردة في الطعام والمطعم كانت اقسام. منها ما قدر فيه الطعام دون المطعم. ومنها ما قدر قدر فيه المطعم

دون الطعام - 00:07:50

منها ما قدر فيه. قدر الطعام والمطعم. مثلا الذي قدر فيه الطعام دون المطعم زكاة الفطر قدر فيها الطعام الذي هو صاع. لكن يمكن ان

تعطيه الاثنين متى انتم ثلاثة؟ تعطون ثلاثة اصع لثلاثة. او تعطون ثلاث اصع لواحد او تعطون ثلاث اصابع - 00:08:20

ستة كل واحد نصف ساعة. المهم ان تخرج صاعا. هذا النوع الاول الذي قدر فيه الطعام دون المطعم. والثاني ما قدر فيه المطعم دون

الطعام. مثلا كفارة اليمين. قدر فيه المطعم. لكن لم يقدر الطعام - 00:08:50

فكفارته اطعام عشرة مساكين هذا المطاعم لكن لم يقدر الطعام. والمثال الثالث وهو ما قدر فيه الطعام والمطعم فدية الازى. كحلق

الرأس ورد في الحديث تقدير الطعام والمطعم اطعم ستة مساكين. قدر المطعم لكل مسكين نصف صاع. قدر الطعام - 00:09:10

وعلى هذا فكل على مذهبه. كل على مذهبه. مثلا المالكية يقدمون الطعام في كفارة اليمين. بود وفي كفارة قتل الصيد بيموت. وفي

فدية من يشق عليه صيام رمضان بود فقط. اما فدية الاداء فهي - 00:09:30

خدام لانه ورد النص عليه في الحديث نعم قال ثم بكذب فسروا الافك مهما كان ترى كل افك في القرآن فهو كذب. ان الذين جاءوا

بالافك اي بالكذب. الا انهم من افكهم ليقولون - 00:09:50

اي من كذبهم. وذلك افكه وما كانوا يفترون. اي ذلك كذبهم. ومحل هذا اذا ورد بصيرة المصدر اما اذا ورد بصيغة الفعل فان معناه

الصرف يقال افاك ياتيک اذا صرف؟ قالوا اجئتنا - 00:10:10

تأتيكنا عن الهتنا اي تصرفنا عن الهتنا عن عبادتها؟ انظر كيف نبين له الايات ثم انظر ان فكون اي كيف يصرفون عن الحق؟ قال تعالى

يؤفك عنه من افك يصرف عن القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم من صرف من صرفه الله - 00:10:30

ومعنى الكذب لا يخرج عن هذا؟ لان الكذب صرف الشيء عن حقيقته. وقلبه عن وجهه ثم قال الناظم رحمه الله وكل تسبيحه جاري

الصلاة. يقول الناظم كل تسبيح في القرآن - 00:10:50

فهو الصلاة. وقد جاء هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما. اخرج عن الطبري انه قال كل كل تسبيح في القرآن فهو الصلاة من ذلك

قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصل اي يصلي فيها - 00:11:10

اول نهار واخره فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها من اناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك

ترضى. قالوا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس هذه صلاة الصبح. وقبل غروبها صلاة - 00:11:30

ومن اناء الليل المغرب والعشاء واطراف ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار الظهر اطراف النهار الظهر. وقالوا ايضا في قوله تعالى

فسبحان الله حين تمسون. المغرب والعشاء وحين تصبحون الصبح - 00:11:50

وله الحمد في السماوات والارض وعشيا العصر. وحين تظهرون الظهر. فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس

الصبح وقبل الغروب هاي في صلاة العصر ومن الليل فسبحه اي صلي له. وقد جاء التسبيح بمعنيين اخرين - 00:12:10

جاء بمعنى التنزيه. بتنزيه الله عن النقائص وما لا يليق به هذا المعنى هو الاكثر ورودا في القرآن الكريم. قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما

علمتنا. اي تنزيها لك. قالوا سبحان ربنا انا كنا - 00:12:30

تنزيها لله ام لهم ام لهم الهة غير الله؟ سبحان الله عما يشركون اي تنزيها لله عن شركهم. وجاء ايضا بمعنى ثالث وهو الذكر. فخرج

على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا. فيقول سبحان الله - 00:12:50

اذكروا الله قولوا سبحان الله. اذا التسبيح يأتي بمعنى الصلاة ويأتي مع التنزيه ويأتي بمعنى الذكر ثم قال الناظم رحمه الله كذا

الدين فيه حساب كلما ذكر. يقول الناظم كل دين في القرآن فهو الحساب. وقد و - [00:13:10](#)

هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره. من ذلك قوله تعالى ما لك يوم الدين اي يوم الحساب. إذا متنا وكنا تراب وعظام ائمة لمدينون اي لمحاسبون والذين يصدقون بيوم الدين ايوم الحساب أرايت الذي يكذب بالدين بيوم الحساب -

[00:13:30](#)

ويرد الدين بمعنى الطاعة والعبادة. ومجيئه لمعنى الطاعة والعبادة اكثر. انا لله الدين الخالص اي الطاعة والعبادة وقادروا حتى لا

تكون فتنة ويكون الدين لله اي الطاعة والعبادة لله. قل اني امرت ان اعبد الله - [00:13:50](#)

مخلصا له الدين مخلصا له الطاعة والعبادة. ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. شرع لكم الدين ووصى به نوح كذلك معنى الطاعة

والعبادة. اذا دين من مشتركات القرآن يريد بمعنى الحساب ويرد بمعنى الطاعة والعبادة - [00:14:10](#)

قال وبحجة فسروا سلطانه. كل سلطان في القرآن فهو حجة. ورد هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما. أخرجه ابن جرير الطبري في

تفسيره واصل السلطان القهر والغلبة وسميت الحجة - [00:14:30](#)

سلطانا لان صاحب الحجة يقهر خصمه ويغلبه. ومن ذلك قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين اي حجة حجة بينة.

قالوا ان انتم الا بشر هم مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين. اي بحجة بينة. فهذا معنى السلطان. لكن

هذا المعنى - [00:14:50](#)

اذا ورد السلطان في القرآن اسمع محله اذا ورد السلطان اسماء اما اذا ورد فعل فمعناه القهر والغدر ولكن الله يسلط رسله على من

يشاء ان يدعوا لهم القهر والغلبة. وهو لا يخرج عن معنى السلطان - [00:15:20](#)

فالسُلطان اصله يقام والغلبة. قالوا بخمر فسروا كاسه. الكأس اذا ورد في القرآن فالمراد قاله الضحاك. قال كل كأس في القرآن فهو

خمر. أخرجه ابن جرير الطبري. لذلك قال بعض العلماء - [00:15:40](#)

فرض على اصحاب الكؤوس ان ينهى بعضهم بعضا. ما معنى هذا قول؟ فرض على اصحاب الكؤوس ان ينهى بعضهم بعضا. ما معناه

احسن. نعم. احسنتم. فرض على الذين يشربون الخمر. الكأس لا - [00:16:00](#)

على لا تطلق الا على الخمر هذا الاصل. بل لا تطلق في كلام العرب الا على الاناء المملوء بالخمر وعليه فالكأس من كليات القرآن الكأس

من كليات القرآن. وقد وردت في ستة مواضع من القرآن. قال - [00:16:30](#)

وتعالى يطاف عليهم بكأس من معين. بيضاء للشاربين. وقال تعالى يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم وقال تعالى باتوا به

واباريق وكأس من معين. وقال تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا. وقال - [00:16:50](#)

تعالوا يوسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا. وقال تعالى وكأسا دهاقا. قال رحمه الله وكل قال هو الامام سوى حرفين في ثمان

ابتغاء احل لكم ابليس سوى خسرا. يقول كل وراء في القرآن فهو بمعنى - [00:17:10](#)

امام ثم استثنى موضعين وسيأتي استثناء ان شاء الله من مجيء وراء بمعنى امام قوله تعالى من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد.

اي امامه. وقوله تعالى ومن ورائه عذاب غليظ اي امامه - [00:17:30](#)

وكذلك في قوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة اصبا. وكان وراءهم ملك اي كان امامهم ملك. كما في قراءة ابن عباس

رضي الله عنهما واستثنى الناظم موضعين وردت كلمة وراء فيهما بمعنى سوى - [00:17:50](#)

الاول منهما قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم ان ان تبتغوا باموالكم محصين غير مسافحين. اي احل لكم سوى ذلكم قال تعالى

حرمت عليكم حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم الى ان قال والمحصنات - [00:18:10](#)

من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم ثم قال واحل لكم ما وراء ذلك. اي ما سوى المذكورات من النساء حلال والثاني قوله

تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم يوم لومين فمن ابتغى - [00:18:30](#)

ذلك فاولئك هم العادون. في سورة المؤمنون وفي سورة المعارج فهما موضعان. المعنى من سوى ذلك فاولئك هم العادون. ومثل هذا

الذي استثناه الناظم مثله قوله تعالى واذا قيل لهم - [00:18:50](#)

امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه. وهو الحق مصدقا لما معهم اي بما سواه وتأتي كلمة وراء بمعنى ثالث غير هذين المعنيين وهو خلف المعنى المتبادر - [00:19:10](#)

ومنه قوله تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر اي من خلف جدر. ومنه ايضا قوله تعالى واما من اوتي كتابه او وراء ظهره اي خلف ظهره. قال تعالى ولما جاءهم رسول مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين - [00:19:30](#)

الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون اي خلف ظهورهم. ومنه ايضا قال يا قومي ارني اعز عليكم من الله واتخذتموه ورائكم مهرة اي اتخذتموه خلف ظهوركم لا تمتثلون شرعه. اذا كلمة وراء تأتي بمعنى امام وسواء - [00:19:50](#)
ثم قال الناظم رحمه الله وكل ما فيه من حفظ الفروج فمن ويحفظوا فروجهم سطرًا في النور. يقول الناظم كل يقول الناظم ان حفظ الفروج حيثما ورد في القرآن فالمقصود به حفظها من الزنا. ثم استثنى الناظم موضع اصوات النور. قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم - [00:20:10](#)

قال فمعناه سترها وحفظها من النظر اليها. سيكون المعنى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. ويستروا فلا يبدوها. ومثلها الآية التي بعدها وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فالمعنى الستر. ورد ذلك - [00:20:40](#)

عن ابي العالية اخرجه ابن جرير. الطبري في تفسيره. لكن عامة المفسرين على ان حفظ الفروج الوارد على ان حفظ الفروج الواردة في هذين الموضعين وفي غيرها يشمل كل معاني الحفظ. الحفظ من الزنا ومن - [00:21:00](#)

اللوام من اللمس والنظر والابداع. وعليه فيكون من كليات القرآن على ما عليه عامة المفسرين من كليات القرآن. وقد ورد حفظ الخروج في سبعة مواضع. المواضع ان السابقان وكذلك في قوله تعالى والتي احصنت فرجها - [00:21:20](#)

نفخنا فيها من روحنا وفي قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون وذلك في موضعين مؤمنون والمعارج وفي قوله تعالى والحافظين فروجهم الحافظات وفي قوله تعالى فنفخنا فيه من روحنا قال ثم متى شهيد جاء سوى القتلى فمعناه من؟ للامر قد حضرا الا بودع الذي - [00:21:40](#)

في من بعده شهداء كنف بالشركاء فالسر كما اثر. يقول كل شهيد في القرآن فهو من الشهادة بمعنى الحضور والعلم ثم ذكر معنيين اخرين سيأتي ذكرهما ان شاء الله. من مجيء الشهادة في معنى الحضور والعلم قوله تعالى - [00:22:10](#)

ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت؟ اي ام كنتم حاضرين؟ وكذلك قوله تعالى. فمن شهد منكم الشهر فليصمه. اي من حضر وكذلك قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين اي الحاضرين. فهذا هو المعنى الاول للشهيد - [00:22:30](#)

ويأتي لمعنيين اخرين المعنى الثاني للشهيد بعد معنى الحاضر شهيد المعركة شهيد المعركة ومنه قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. المقصود - [00:22:50](#)

شهداء المعركة ومنهم قوله تعالى والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم. والمعنى الثالث للشهيد الشريك ومنهم قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. المعنى وادعوا شركاءكم اذا على ما ذكره الناظم الشهداء اه تأتي هذه الكلمة بمعنى الحاضرين - [00:23:10](#)

وتأتي معنى القتلى وتأتي مع وتأتي معنا الشركاء. هذا اخره والله تعالى اعلم. جزاكم الله خيرا وبارك فيكم. سبحان الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واياكم - [00:23:40](#)

- [00:24:10](#)